Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

وقد ضرب المثل على ما ذكر بمعجزات الأنبيـاء ، وذكر أن الله خرق الناموس حين ضرب موسى مياه البحر فانفرق فرقتين ، وأن الله سلب من النار ناموسـها وهو الاحراق فكانت بـردا وسـلاما على ابراهيم ، مما يدل على أن الله هو القيوم ، رب الخلق ، رب الناموس .

وبهذا يتبين لنا بطلان هذا العـامل الفلكى الذى عده الاخوان عاملا رئيسيا فى تطور اللغة وتشعبها واختلافها .

العامل الثاني : الاجتهاد الفردى :

يرى الاخوان أن تغير اللغة يأتى نتيجة تغيير الفرد لها واجتهاد منه بتأييد الله له والهامه ان كان حكيما أو بوحى الله اليه ان كان نبيـا مرسلا ، ثم يعم هذا التغيير ويصبح اجتمـاعيا عن طريق الاصطلاح والمحاكاة والتقليد ، كما يتبين لنا من النص الذى ذكرناه فى صدر هذا الفصـل .

والقول بأن اجتهـاد الفرد وما تنتجه قريحتـه بغير اللغة ، فقد ساد فترة طويلة من الزمن الى أن ظهر اتجاه فى القرن التـاسع عشر عند المشتغلين بالبحوث اللغويـة ، يرى جبرية الظواهـر اللغوية ، لا اختيار للناس فيها ، وأن تلك الظواهر لا تسير وفقا لارادة الأفراد ، أو تبعا للأهواء والمصادفات ، وانما تسير وفقـا لقوانين لا يستطيع الفرد الى تعويقها أو تغييرها سـبيلا ، ولا تقل فى ثبـاتها وصرامتها واطرادها وعدم قابليتها للتخلف عن النواميس الخاضـعة لها ظواهر الفلك والطبيعة (١٧) .

---

(١٧) انظر : د. عبد الواحد وافى : علم اللغـــة ص ٥٧ الطبعة السابعة . دار نهضة مصر . وراجع أيضا د. رمضان عبد التواب: التطور اللغوى : مظاهرة وعلله وقوانينه ص ١٥ ـ ١٧ الطبعة الاولى ١٤٠٤هـ/ ١٩٨٣ م .